أثـر التدين عـلى المخـاوف

لدى طالبـات المرحـلة الجامعيـة

الدكتورة سعيدة محمد محمد أبو سوسو

استاذ علم النفس المساعد
بكلية الدراسات الانسانية
جامعة الأزهر

مقدمـــة :

ان الاهتمام بدراسة التدين فى الاســلام كدراسة سيكولوجية علميــة ما تزال فى بدايتها ، فاذا تتبعنا الدراســات التى اجريت حول علم النفس والتدين الاســلامى نجدها قليلة • وان موضوع التدين والمخاوف ما زال أرضا بكرا لم يطرقه كثير من الباحثين ، وربما كان من المفيد أن نعرف سبب عزوف البعض عن التعرض لهذا المجال من الدراسات النفسية والاجتماعية حيث كان فــريق منهم يعتبرون ــ من وجهة نظرهم ان التمسك بالقيم الدينية مظهر من مظاهر ســوء التــوافق •

ويجىء على رأس قائمة هذا الفريق فرويــد Freud اذ يعتبر الطقوس الدينية نوعا من العصــاب الوســواسى Obsessional Neurosis ورغم هذه النظرة المعادية للدين يعود فرويد مرة أخــرى ليقرر أن أحد السبل المؤدية للتكيف مع متاعب الحضــارة الحديثــة ، التى تسبب للفرد احساسا بالفشل والأحباط[1] • Frustration

---

(١) مرجع رقم (٧) ص ١٧٤ .

ورغم ندرة العلمـــاء والباحثين فى هذا المجـــال الا أننا نجـــد جيلا من الرواد فى ميدان الدراسات العلمية للدين بدأ يظهر • ففى نهاية القرن التاسع عشر بدأ واضحا أن علم النفس خـــلال مراحـــل تطوره أصبح وسيلة هامة لدراسة التدين • وان هذه الدراسات تشكل عنصرا له أهمية فى توضيح وفهم أساليب السلوك الدينى المختلفة ، وكذلك التفكير والشعور الدينى • وكان أول من تناول هذا الموضوع بالدراسة والبحث هو وليم جيمس William James أســـتاذ علم النفس بجامعة هارفارد خـــلال محاضراته التى القاها كأســـتاذ زائر فى جامعة أدنبرة • وقد نشرت هذه المحاضرات فى عام ١٩٠٣ تحت عنوان مجموعات متنوعة من الخبرات الدينية • وعلى مـــدى الأعوام الثلاثين التى أعقبت نشر محاضرات وليم جيمس ، ظهـــرت مجموعة من الكتب الأخرى فى نفس الاتجاه • ففى عام ١٩٢٣ ظهر كتاب « روبرت هـ• ثوليس Robert H. Thouless »بعنوان : مقدمة لعلم نفس الدين[٢] •

وقد تناولت هذه المجمـــوعة من الدراسات موضوع علم النفس وعلاقته بالدين وخلصت كل دراسة الى نتائج متباينة فى وجهات النظر أو فى المضمون • وكان الجديد فى دراسة ثوليس هو محاولة استخدام اسلوب المفاهيم فى التحليل النفسر• وقد قامت هذه الدراسة بدور ليس بالهين على طريق تسخير علم النفس كوسيلة لفهم الدين •

وقبل قليل من نهاية القرن التاسع عشر قام ستارباك Starback سنة ١٨٧٩ بدراسة كمية عن التحول الدينى بعنوان « علم نفس الدين » The psychology of Religion يعتبرها علماء النفس التجريبيـــون المتشددون من الدرســـات التى تقوم على اســـاس عـــلمى ســـليم ويفضلونها على دراسة وليم جيمس •

---

(٢) مرجع رقم (١٣) ص ٣ — ٧ •

ويـــرى بعض علمـــاء النفس المحدثون أن الدراســـات الكمية والتجريبية تشكل اسهاما مؤكداً فى ميدان علم النفس الدينى •• فى حين أنهم يعتبرون دراسات وليم جيمس لونا من الدراسات التاريخية ولكن الثابت ان كلا الاتجاهين يلعب دورا فى الفهم النفسى الدينى •

ولقد اهتم وليم جيمس فى دراسته اساسا بالسلوك الدينى •• كالمداومة على الصـــلاة والسلوك الاجتمـــاعى للمتدينين والمظـــاهر المختلفة لأسلوبهم فى التعامل اللفظى وظهر ستانلى هول "Stanley" ومـــن بـــين الذين تنـــاولوا هـــذا الموضـــوع بـــالبحث أيضـــا « كـــارل يـــانج Yung »عـــام ١٩١٧ حيـــث أكـــد فى أبحاثهالنفسية على ضرورة غرس الايمان والرجـــاء لدى المـــريض النفسى حتى يتم شفاؤه • كما خلص يانج الى ان الشخص يصبح مريضا نفسيا حين يضل الطريق بعيدا عن التراث الدينى والروحى • وان المريض النفسى لا يتسنى له الشـــفاء الا حين يسترد نظرتـــه الدينية للحياة • حيث توفر القيم الدينية الأمن للفرد وتضفى عـــلى نفسيته ظلا من الطمأنينة والسلام[٣] • أمـــا ستاربك فيرى ان الهدف الأساسى لدراسات علم النفس الدينى هى دراسة الســـلوك الدينى ولا شك ان تجدد الاهتمام بمشاكل الوعى أو الشعور الدينى يفتح الطريق الى مجالات أرحب لاستخدام عـــلم النفس كوسيلة لفهـــم السلوك الدينى • ففى عام ١٩٦٩ اتخذت خطوة هامة على طريق علم نفس الدين حيث شهدت جامعة أكسفورد مولد وحدة أبحاث الخبرات الدينية على يد سير اليستر هاردى Sir Alister Hardy ومهد هؤلاء العلماء لظهور فرع جديد من فروع علم النفس يمكن أن تطلق عليه علم النفس الدينى ولكن ما زال مجال البحث فى هذا الفـــرع محدودا • فضلاً عن ان المتخصصين فيه قلائل حتى الآن •

---

(٣) مرجع رقم (٧) ص ٢٢٦ — ٢٣٩ .

هـــدف البحث :

يهدف هذا البحث الى دراسة المخـــاوف الشائعة بين الطالبات الجامعيات المتدينات وغير المتدينات •

أهميـــة البحث :

تتحدد أهمية البحث فى جانبين أساسيين هما :

الجانب الأول : ويتمثل فى الأهمية النظرية :

وتتحدد أهمية البحث الحالى فى القاء الضـــوء على تأثير الدين على المخـــاوف الشائعة الذى يقلل من حجم المشكلات والصراعات النفسية حيث أن طريق الفلاح يتكون فى النفس المطمئنة من مجموعة من الخصـــائص السلوكية الايجـــابية فهى تدل عـــلى حسن الأمـــان النفسى(٤) • حيث يقول الله تعالى : « فمن آمن وأصلح فـــلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (سورة الانعام آية ٤٨) •

وقوله « فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحـــزنون سورة الاعراف ٣٥
الذين آمنوا وكانوا يتقون » (سورة يونس آية ٦٢ — ٦٣) •

وقوله « والذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكـــر الله ألا تطمئن القلوب » (سورة الرعد آية ٢٨) •

وقوله « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » (سورة النور آية ٥٥)

---

(٤) مرجع رقم (٩) ص ١٣٤ •

الجانب الثانى : ويتمثل فى الأهمية التطبيقية : التى يتضح فى مجال التنشئة الاجتماعية Socializatoin لأن التمسك بالقيم الدينية أى التدين نتاج اجتماعى يكتسبه الفرد ويتشربه عن طريق أسلوب التنشئة الاجتماعية • ومن ثم يمكن لعلم النفس الدينى ان يساهم فى كيف يكتسب الأفراد سلوكهم الدينى كما يمكن ان يوضح التأثير الذى يملكه الدين على الجوانب الأخرى من السلوك ، بهدف الاسهام فى تخفيف المشاكل الاجتماعية من خلال تنمية القيم الدينية فى نفوس النشء •

وفى مجال الارشاد النفسى Counseling Psycholoy فان الأهمية التطبيقية تتضح فى مجال الارشاد النفسى فى العمل على ضرورة غرس الايمان فى النفوس للاقلال من حدة الصراعات النفسية والمخاوف حيث يقول بعض علماء أن الدين يشفى العقل ويجعله يعيش فى سلام ويخلصه من مشاعر الذنب ويقال ان للدين أهمية كبرى فى العلاج النفسى كما يستطيع ان يعالج هؤلاء الذين يقاسون من الأسف والندم عن طريق تسكين وتلطيف، وخفض احزان هؤلاء الذين يقاسون من الخوف عن طريق تقوية ايمانهم •

فروض البحث :

واستنادا الى ما جاء فى البحوث والدراسات السابقة يمكن وضع الفرض الآتى :

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطالبات المتدينات والطالبات غير المتدينات فى المخاوف الشائعة ، كما يقيسها مقياس Geer, J, H. •

التعريف بالمفاهيم الأساسية :

١ ــ التدين : ان يتبع الانسان ما أمره الله به ورسوله ويتضمن :

(أ) الأيمان الدينى (بعد ايديولوجى)الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره •

(ب) التدين العملى : ان يمارس الشخص تعاليم دينه عمليا (العبادات) •

(جـ) التأثر بالدين : ان يسلك الشخص سلوكا يتفق مع تعاليم دينه أى تكون علاقاته ومعاملاته طابقة ما أمر الله به ورسوله •

٢ ــ الخوف :

يعرف الخوف بأنه انفعال يتضمن حالة من حالات التوتر التى تدفع الخائف الى الهروب من الموقف الذى أدى الى استثارة خوف حتى يزول التوتر والانفعال(٥) •

البحوث والدراسات السابقة :

استعرضت الباحثة البحوث والدراسات السابقة عن المخاوف والتدين بهدف التوصل الى مجمل نتائجها والوقوف على نواحى الاتفاق وجوانب الاختلاف للاستفادة بها فى البحث ومن أمثلة هذه البحوث والدراسات ما يلى :

أجرى مانوسيفتيز و لاينون Munosevitz & Lanyon (١٩٦٥) دراسة على عينة من ٦٤ طالبا ، ٤٩ طالبة من السنة الأولى فى جامعة Relgers بالولايات المتحدة وأهم ما توصلت اليه

---

(٥) مرجع رقم (١٠) ص

الدراسة من نتائج ان مخاوف افراد العينة تدور حول الخـوف من الفشل والامتحانات والموت والافتراق عن الأصدقاء .

وقد قـام تمبلر ودوتسـون Templer, Datson (١٩٧٠) بدراسة بعنوان المتعلقات الدينية لقلق الموت وتكونت عينة البحث من ٢١٣ طالبا من طلاب جامعة أمريكية ولم يكن هناك علاقة جوهريـة بين مقياس قلق الموت ومختلف متغيرات قائمة التدين . وقـام ليستر وآخرون (١٩٧١) بدراسة بعنوان التدين والخـوف من الموت عن طريق اختبار التداعى اللفظى لمجموعة من طلبة الجامعة المتدينين وغير المتدينين واتضح من النتائج ان الطلبة المتدينين أقل خوفا من الموت بينما المجموعة الأقل تدينا كانت أعلى خوفا من الموت ، وتبين النتائج عموما ان للدين أثرا فى تقليـل مخاوف الفـرد من الموت . وقد قام عبد الباسط محمد حسن (١٩٧٤) بدراسة بعنوان شباب الجامعـة والقيم الدينية تكونت العينة من ٣٥٠ طالبا وطالبة وأسفرت النتائج عن أن سعادة الانسـان مرتبطة بايمـانه بالدين وان ضعف الوازع الدينى فى نفوس الأفراد هو السبب فى أغلب المشـكلات النفسـية والاجتمـاعية .

وقام تانسى Tansey (١٩٧٦) بدراسة بعنوان الالزام الدينى ومستوى القلق كدلالة عـلى قوة الانا وتبين من النتائج وجود علاقة عكسية بين القلق والالتزام الدينى لدى الأفراد ذوى التقييم المنخفض لقوة الأنـا .

وقامت سميرة حسن عبد الله أبكر (١٩٨٣) بدراسة بعنوان الحاجة للايمان وعلاقتها بالأمن النفسى . بـلغ عدد أفراد العينـة ٢٠٠ طالبة من الطالبات السعوديات بكلية التربية بجدة واتضح من النتائج ان هناك ارتباطا موجبا عند مستوى ٠١ر٠ بين درجة الايمان بالله والأمن النفسى . وان هناك فروقـا ذات دلالـة احصائية بين

الطالبات الأكثر ايمانا والأقل ايمانا فى درجة احساسهن بالأمن النفسى لصالح الأكثر ايمانا •

وقامت سعيد محمد ابو سوسو (١٩٨٦) بدراسة بعنوان القيم الدينية والخلقية وأثرها عـلى التوافق النفسى والاجتمـاعى لدى طالبات الجامعات تكونت عينة البحث من ١٠٠ طالبة جامعية متدينة و١٠٠ طالبة جامعية غير متدينة • وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر٠ يبين متوسط درجات الطالبات المتدينات وغير المتدينات فى التوافق المنزلى والصحى والاجتمـاعى والانفعالى • وهكذا ألقت الأبحاث السابقة الضوء على كثير من المعالم التى تفيد البحث الحالى فيما يتعلق بتأثير التدين على المخاوف •

أدوات البحـث

مقيـاس التدين (اعداد الباحثة) :

لم يكن هناك مقياس التدين بمتغيراته هذه ، ولهذا قامت الباحثة باعداد هذا المقياس ، ويعطى ابعـادثلاثة هى :

١ ــ الايمـان الدينى •
٢ ــ التـأثر بالدين •
٣ ــ التدين العمـلى •

صـدق المقيـاس :

حاولت الباحثة استخراج صدق المقياس بعدة طرق وذلك للتأكد من صلاحيته وهذه الطرق هى :

١ ــ صدق المحكمين : اخذت الباحثة العبارات التى اتفق ٩٠٪ من الباحثين على انها صالحة •

٢ — صدق الاتساق الداخلى : وهو معامل الارتباط بين درجة كل مقياس فرعى بالدرجة الكلية للاختبار • وكانت النتائج كالآتى :

الايمان الدينى ٧١٥ر — التأثر بالدين ٨١٤ر•

التدين العملى ٦٩٥ر وكلها دالة عند مستوى ٠١ر •

٣ — صدق المقارنة الطرفيـــة : لزيادة التأكد من صدق الاختبار فقد استخرجت الفروق بين استجابات الأرباعى الأعلى والأربـــاعى الأدنى على الأداة وكانت الفروق فى أبعـــاد المقياس بين الأعـــلى والأدنى عند مستوى ٠١ر•

ثبـــات المقيـــاس :

استخرجت معـــاملات الثبات للمقاييس الفرعية ومعامل ثبـــات المقياس الكلى وذلك باستخدام طريقة اعادة الاختبار • وكانت معاملات الثبات الايمان الدينى ٩٣ر — التأثر بالدين ٩١ر — التدين العملى ٨٨ر الدرجة الكليـــة ٧٩ر •

ويتضح ان جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى ٠١ر•

٢ — قائمة مسح المخـــاوف : Fear Survey التى وضعهـــا جير J. H. Geer (١٩٦٥) وهى مقياس تقريرى للمخاوف الظاهرة وتضم ٥٠ عنصرا من الأشياء المختلفة التى تثير خوف الانســـان ، وتقدم هذه القائمة للفرد ليحدد بنفسه درجـــة خوفه من كـــل هذه الأشياء وقد قسمت درجة الخوف الى ٧ درجات متساوية أحـــادية البعد وهى (لا أخـــاف — أخاف قليلا جدا — أخاف قليلا — أخاف بدرجة متوسطة — أخاف كثيرا — أخاف كثيرا جدا — أفزع) • وعند تصحيح الاجابات تعطى الاجابة لا أخاف (صفر) أخاف قليلا جـــدا (١) وأخاف قليلا (٢) وأخاف بدرجـــة متوسطة (٣) وأخـــاف

كثيرا (٤) وأخاف كثيرا جدا (٥) وأفزع (٦) وقد رأى معرب الاختبار تعديل هذه الاجابات والاكتفاء بـ ٥ مستويات بدلا من ٧ فى المقياس الأصلى (معرب الاختيار جابر عبد الحميد جابر) وأعطى كل بعد من هذه الأبعاد درجة واحدة وأصبحت للقائمة الجديدة تضم الاجابات كالآتى :

لا أخاف	تعطى	١
أخاف قليلا	تعطى	٢
أخاف بدرجة متوسطة	تعطى	٣
أخاف كثيرا	تعطى	٤
أخاف كثيرا جدا	تعطى	٥

وعند تطبيق الاختبار على عينة البحث قامت الباحثة بحذف عبارتين من عبارات المقياس الأصلى لعدم ملاءمها للبيئة • ولقد قدر (جير) صدق هذه الأداة عن طريق ملاحظة سلوك الطلاب فى المعمل خلال مواجهتهم لمثيرات ترتبط بالمخاوف التى حددوا موقفهم أزاءها على الأداء ففى عدة دراسات استخدمت الكلاب والفئران كمثيرات مخيفة واتضح أن المفحوصين ذوى المخاوف الأكثر أظهروا سلوك الخوف بدرجة أكبر من دونهم • ومن بين المؤشرات التى استخدمت لاظهار هذا الفرق ما يأتى :

(أ) الزمن الذى استغرقه الفرد ليلمس المثير او يقترب منه •

(ب) قصر المسافة الفاصلة بين الفرد والمثير أو طولها •

(جـ) تقدير المفحوص لمشاعره على قائمة من الصفات •

وكذلك قام جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى الشيخ بدراسة المخاوف الشائعة لدى الطلبة والطالبات من القطريين وغير القطريين وقامت الباحثة بدراسة بعنوان دراسة مسحية للمخاوف الشائعة بين

الطالبات المصريات والطالبات السعوديات واستخدمت فيها هذه الأداة .

خاتمة بنود مقياس المخاوف التي تعد :

١ — الأشياء الحادة .

٢ — أن أكون مسافرا فى سيارة .

٣ — الجثث .

٤ — الاختناق .

٥ — الرسوب .

٦ — أن أبدو أبلها أو عبيطا .

٧ — أن أكون مسافرا فى طائرة

٨ — الديدان .

٩ — المجادلة مع الوالدين .

١٠ — الفيران .

١١ — الحياة بعد الموت .

١٢ — الحقن تحت الجلد .

١٣ أن أتعرض للنقد .

١٤ ان أقابل شخصا لأول مرة .

١٥ — ركوب المراجيح .

١٦ — لن اترك وحيدا .

١٧ — ارتكاب الأخطاء .

١٨ — أن يساء فهمى .

١٩ — الموت .

٢٠ — الدخول فى عراك .

٢١ — الأماكن المزدحمة .

٢٢ — الدم .

٢٣ — الأماكن المرتفعة .

٢٤ — أن أكون قائدا .

٢٥ — السباحة بمفردى .

٢٦ — المرض .

٢٧ — تم حذفه .

٢٨ — أن يتعرض من أحب للمرض أو الاصابة .

٢٩ — أن أكون حساسا .

٣٠ — أن أقود سيارة .

٣١ — أن أقابل السلطات .

٣٢ — المرض العقلى .

٣٣ — الأماكن المغلقة .

٣٤ — نزهة فى زورق .

٣٥ — العنكبوت .

٣٦ — العاصفة الرعدية .

٣٧ — ألا أكون ناجحا .

٣٨ ــ الثعــابين •

٣٩ ــ المقــابر •

٤٠ ــ الكلام امام جماعة •

٤١ ــ رؤيــة مشاجرة •

٤٢ ــ مــوت من أحب •

٤٣ ــ الأمــاكن المظلمة •

٤٤ ــ الــكلاب الغريبة •

٤٥ ــ المياه العميقــة •

٤٦ ــ تم حذفــه •

٤٧ ــ الحشرات اللادغــة •

٤٨ ــ الموت المفاجىء أو المبكر •

٤٩ فقدان العمــل •

٥٠ ــ حوادث الســيارات •

عينــة البحث :

تتــألف عينة البحث من ٢٠٠ طالبة من طالبات الســنة الثالثة بقسم علم النفس بكلية الدراسات الانسانية / جــامعة الأزهــر • تراوحت اعمارهن ٢١ ــ ٢٥ سنة وكان متوسط عمر الطالبات ٢١ر٩٥ بانحراف معيارى ١ر٠١ •

وقــد قــامت الباحثــة بتثبيت متغــيرات الجنــس والــدين والمرحلة التعليمية وأخذ الأرباعى الأعلى والأرباعى الادنى على أساس مقياس التدين (اعداد الباحثة) •

نتائج البحث :

باستخدام النسبة (ت) لدراسة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين لكل متغير من متغيرات البحث •

تبين من النتائج أن هناك فروقا تقترب من الدلالة الاحصائية عند مستوى ١ر٠ بين متوسطات درجات الأعلى تدينا والأقل تدينا فى الخوف من الحقن تحت الجلد أى أن الطالبة الأعلى تدينا درجــة

الخوف لديها أقل مما نجد لدى الطالبة الأقـل تديناً . فلقد أرسى الايمان فى النفوس الدعائم التى تقوم عليها سكينة النفس والبعد عن الخوف وأن العقيدة الصحيحة هى أساس الاستقرار النفسى وأن الايمان من الأمن ولقد ربط الله على قلوب المؤمنين اذا لحقهم ضرر يصبرون وعلى ربهم يتوكلون ، ويدرك المؤمن ان الله سبحانه وتعالى يضعه فى الدنيا موضع الاختبار والابتلاء فلا يجزع ولا يخاف ويظل محتفظا بتوازنه وشعوره بالأمن والسلام .

وصدق قوله تعالى :

« ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص فى الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون » (سورة البقرة آية ١٥٦) .

ومعنى هذا بأن الأعلى تدينا يمنحهم ايمانهم بالله اطمئنانا وائتناسا ويبعدهم عن القلق والمخاوف ويثبت قلوبهم (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) لاحساسهم بأن الله معهم فلا يخافون ولا يحزنون .

وتتفق هذه الدراسة مع البحوث والدراسات السابقة . ففى دراسة عبد الباسط حسن (١٩٧٤) وجد أن للدين أهمية فى انه يكفل الراحة النفسية ويمنح الهدوء ، والاطمئنان ويحقق للفرد العيش فى أمان مع نفسه ومع الآخرين .

وكذلك فى دراسة سميرة حسن ابكر حيث اتضح ان هناك فروقا دالة احصائيا بين الطالبات الاكثر ايمانا والأقل ايمانا فى درجة احساسهن بالأمن النفسى لصالح الطالبات الأكثر ايمانا . وكذلك من النتائج ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٢ر٠ بين الأعلى تدينا والأقل تدينا فى الخوف من الموت أى أن الأعلى تدينا أقل خوفا من الموت ، فالمؤمن يعلم ان الغاية من الوجود أن

الموت ينقلنا من اسباب الى المسبب والمؤمن لا يخشى الموت باعتبارها حقيقة من حقائق الحياة ولأن مطمئن بحكم اتباعه لتعاليم الدين وايمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر وان لكل أجل كتابا •

وصدق قوله تعالى :

« ما تسبق من أمة أجلها وما يستئجرون » (سورة المؤمنون آية ٤٣) •

وقوله تعالى :

« قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » (سورة الجمعة آية ٨) •

وحقيقة الخوف من الموت ثانوية تأتى بسبب الشعور بالذنب ووجهات النظر تختلف فى أصل الشعور بالذنب فانتهاك القيم الايجابية المتفق عليها اجتماعيا أو دينيا يؤدى الى الوعى الذاتى بالذنب وبالأثم ، ويمكن القول ان الشعور بالذنب هو نوع من القلق ويتشابه فى مرحلته الآخرة من الخوف من الضمير •

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مانو سيفز ولاينون (١٩٦٥) ودراسة ليستر Lester وآخرين (١٩٧٦) •

وقد اتضح أيضا أن هناك فروقا تقترب من الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠١٠ر٠ بين متوسطات درجات الأعلى تدينا والأقل تدينا فى الخوف من الأماكن المرتفعة ويفسرها الخوف من السقوط أى أن الأعلى تدينا درجة الخوف لديهن من الأماكن المرتفعة أقل مما نجد لدى الأقل تدينا • واتضح من النتائج أن هناك فروقا عند مستوى ٠١ر٠ بين الأعلى تدينا والأقل تدينا فى الخوف من أن أكون قائدا •

فالمؤمن دائما يدرك ان الله معه وخصوصا ان القيادة تتطلب سمات شخصية معينة وهى الثقة بالنفس والشجاعة والعدل والصدق •وهذه السمات الشخصية نجدها متوفرة لدى المؤمن فاعتقاد الفتاة المؤمنة انها سوف تتقى الله فى هذا العمل يجعلها تثق بالله أولا ثم بنفسها ثانيا فى ادارة هذه الأمور •

ففى قوله تعالى :

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون » (سورة فصلت آية ٣٠ — ٣١) •

كما أسفرت النتائج عن وجود فروق تقترب من الدلالة الاحصائية ٠١ر٠ بين الأعلى تدينا والأقل تدينا فى الخوف من المقابر • ذلك انه سبحانه وعد المؤمنين جنات تجرى من تحتها الأنهار •

« يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سؤ تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد » (سورة آل عمران آية ٣٠) •

وقوله تعالى :

« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (سورة الزلزلة آية ٧ — ٨) •

قد أوضحت النتائج عدم وجود فروق فى المخاوف الأخرى •

وقد حسبت النسب المئوية للتكرارات العشر الأعلى للوقوف على المخاوف الأكثر شيوعا لدى كل مجموعة من عينة البحث • فوجد أن أعلى نسب مئوية للمخاوف لدى العينة الأعلى تدينا كما يوضحها جدول (١) ولدى العينة الأقل تدينا كما يوضحها جدول (٢) •

جـــدول (١)

النسب المئوية للمخاوف العشرة الأعلى لدى العينة الأعلى تدينا

م	المخـــوفة	مصـــدر المخوفة	النسب المئوية
١	٣٢	المرض العقـــلى	٦٨
٢	٣٧	الا اكون ناجحـــا	٦٨
٣	٥	الرســـوب فى اختبار	٦٦
٤	٣٨	الثعابـــين	٦٢
٥	٥٠	حوادث السيارات	٦٠
٦	٤٢	مـــوت من أحب	٥٦
٧	٢٨	أن يتعـــرض من احب للمرض او للاصـــابة	٥٤
٨	٦	أن أبدو ابلها أو عبيطا	٤٦
٩	٤٤	الكلاب الغربيـــة	٤٦
١٠	٤٧	الحشرات اللاذعـــة	٤٦

جـــدول رقـــم (٢)

يبين النسب المئوية للمخاوف العشر الأعلى لدى الطالبات الأقـــل تدينـــا

م	رقم المخوفة		النسب المئوية
١	٤٢	رؤيـــة مشاجرة	٧٢
٢	٣٢	المرض العقـــلى	٧٠
٣	٣٨	الثعابـــين	٧٠
٤	٣٧	الا اكـــون ناجحا	٦٦
٥	٥	الرســـوب فى اختبـــار	٥٨
٦	٢٨	ان يتعـــرض من احب للمرض او الاصـــابة	٥٦
٧	٣	الجـــثث	٥٤
٨	٤٧	الحشرات اللاذعـــة	٤٦
٩	٤٨	المـــوت المفاجىء او المبكر	٤٦
١٠	٤٤	الـــكلاب الغربيـــه	٤٦

بدراسة النسب المئويـــة لمخاوف الطالبات الأعلى تدينا والأقل تدينا وجد أن هناك اختلافا بين المجموعتين • فلقد حصلت الطالبات الأقل تدينا على نسب مئوية مرتفعة فى بعض المخاوف التى تهدد المرء فى حياته والخوف من المستقبل • واتضح ان الطالبات الأقل تدينا تخاف من الموت المفاجىء أو المبـــكر ولم توجد هذه المخاوف لـــدى الطالبات الأعلى تدينا •

وكان هناك تشابه فى بعض المخاوف مثل الخوف من الحشرات اللادغة والثعابين والمرض العقلى ، وأن يتعرض من أحب للمرض •

وقد قامت الباحثة بتصحيح كل مخوفة على حدة لكل مجمـــوعة بمفردها وبذلك اصبحت لها درجه كلية مأخوذة من أفـــراد كل من العينتين ، ثم رتبت المخـــاوف من ١ ــ ٤٨ والخوف الذى احتل المرتبة الأولى هـــو أعـــلاها درجة • والخوف الذى احتـــل المرتبة الثانيـــة هو الذى حصل على مجموع درجات تلى المرتبة الأعلى مباشرة ، وقد ظهرت مخاوف لها نفس المجموع فجمعت رتبتها وقسمت على عددها •

جـــدول (٣)

المخـــاوف التى حظيت بالـــرتب العشرة الأولى والرتب العشرة الوسطى والرتب العشرة الأخيرة

الترتيب	الطالبـــات الأعـــلى تدينا	الطالبات الأقل تدينا
١	الرســـوب فى اختبـــار	الثعابـــين
٢	مـــوت من أحب	الا اكـــون ناجحا
٣	حـــوادث الســـيارات	مـــوت من أحب
٤	ألا اكـــون ناجحا	المرض العقـــلى
٥	المرض العـــقلى	أن يتعـــرض من أحب للمرض أو الاصـــابة
٦	الثعـــابين	حـــوادث الســـيارات
٧	ان يتعرض من أحب للمـــرض أو الاصابة	الرسوب فى اختبار
٨	الاختنـــاق	الحشرات اللادغـــة
٩	الحشرات اللادغـــة	الجـــثث
١٠	الجثث	الـــكلاب الغربيـــة .
٢١	الـــكلاب الغربيـــة	الاختنـــاق
٢٢	الأمـــاكن المظلمة	المقـــابر
٣٣	المـــوت المفاجىء	الموت المفاجىء
٢٤	الميـــاه العميقـــة	ان أبدو أبلها أو عبيطا
٢٥	ارتـــكاب الأخطـــاء	الميـــاه العميقة
٢٦	ان يســـاء فهمى	الأمـــاكن المظلمة
٢٧	فقدان العمـــل	فقـــدان العمـــل
٢٨	العاصفة الرعدية	الحقنـــة تحت الجلد
٢٩	المقـــابر	الدخـــول فى عراك
٣٠	الأمـــاكن المغلقة	الحياة بعـــد الموت

تابــع جدول (٣)

الترتيب	الطالبات الأكثر تدينا	الطالبات الأقل تدينا
٤١	أن أكون مسافرا فى سيارة	نزهــة فى زورق
٤٢	الكلام امام جمــاعة	العنــكبوت
٤٣	ان اتعرض للنقــد	ركوب المراجيح
٤٤	أن أكون قائدا	أن أكــون حساسا
٤٥	أن أقــود سيارة	أن أتــرك وحيدا
٤٦	أن أكون حســاسا	أن أكــون مسافرا فى سيارة
٤٧	أن أقابل شخص لأول مرة	أن أقابل شخص لأول مرة
٤٨	نزهة فى زورق	الــكلام أمام جماعــة
٤٩	أن أقابل السلطات	أن أقــود ســيارة
٥٠	العنــكبوت	الأمــاكن المزدحمة

يتبين من الجدول ان ترتيب المخاوف التى تهدد كيان الانســان جاءت فى المرتبة الأولى عند غــير المتدينات مثل الخــوف من حوداث السيارات والرسوب فى الاختبار وغيرها •

تم استخدام مربع كا٢ للتعرف على المخاوف التى تختلف فيهــا مجموعة الطالبات المدينات من مجموع الطالبات غير المتدينات •

واتضح من النتائج أنه لايوجد اختــلاف ذو دلالة احصائية بين المجموعتين •

وبدراسة معاملات الارتباط يتبين من النتــائج ان هناك ارتباطا سالبا عند مستوى ٠١ر٠ بين التدين والخوف من الموت ، أى أنه كلما زاد التدين قل الخوف من الموت ولقد سبق تفسير ذلك •

كما أسفرت النتائج عن وجود ارتباط سالب عند مستوى ٠١ر بين التدين والخوف من المقابر ومعنى هذا انه كلما زاد التدين قل الخوف من المقابر • وهذه نتيجة متوقعة حيث أن المؤمن يعتقد تماما فى الموت وأنه حق على الخلق جميعا ، ولذلك لا يهابه لأنه يتوقعه فى أى لحظة ولأنه مطمئن بحكم اتباعه لتعاليم الدين واطاعة الله وسنة رسوله وايمانه بالقضاء والقدر وأنه على وعد وأمل من الله بالفوز بالجنة وأن الموت بالنسبة للمؤمن راحة من كل شر وانه خلق من تراب وسوف يعود الى التراب لهذه الأسباب مجتمعة فان المؤمن لا يخشى الموت ولا المقابر •

واتضح من النتائج أيضا أن هناك ارتباطا سالبا بين التدين والخوف من الحياة بعد الموت ولو أنه غير دال احصائيا وكذلك الخوف من التعرض للنقد والمرض والمياه العميقة والموت المفاجىء وفقدان العمل •

المراجـــع العربيـــة

١ ــ القـــرآن الـــكريم ٠

٢ ــ جابر عبد الحميد جابر :

مدخل لدراسة الســـلوك الانســـانى ، القاهـــرة : دار النهضة للعربيـــة ١٩٧٦ م ٠

٣ ــ ســـعيدة محمد أبو سوسو :

القيم الدينية والخلقية وآثرها على التوافق النفسى والاجتمـــاعى لدى طـــالبات الجامعة فى الكتاب السنوى فى علم النفس المجلد الخامس ١٩٨٦ م ٠

٤ ــ سميرة حسن عبد الله أبكر :

الحاجة للايمـــان وعلاقتها بالأمن النفسى رســـالة ماجستير غير منشورة كلية التربية / الرئاسة العامة لتعليم البنـــات ، المملكة العربية السعودية جـــدة ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٢ م ٠

٥ ــ عبد الباسط محمد حسن :

دراسة شباب الجامعة والقيم الدينيـــة : الكويت مجلد العربى العدد رقم ١٩١ ، ١٩٧٤ م ٠

٦ ــ عماد عبد الرازق :

الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها ، الرياض : البكرية ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣ ٠

٧ ــ محمد جلال شرف ، عبد الرحمن عيسوى :

سيكولوجية الحياة الروحية فى المسيحية والاسلام الاسكندرية ، منشأة المعارف ١٩٧٠ م ٠

٨ ــ محمد النجيحى وآخرون :

مقياس الالتزام الدينى لدى الشباب المسلم القاهرة : الأنجلو المصرية ١٩٨٣م ٠

٩ ــ مصطفى خليل الشرقاوى :

علم النفس والصحة النفسية : طرابلس ، دار النهضة العربية ١٩٨٣ م ٠

١٠ ــ مصطفى فهمى :

علم النفس الأكلنيكى ، القاهرة : مكتبة مصر ١٩٦٧ م ٠

المراجع الأجنبية

11 — Lester, Suicid, Buffalo .

Psy. Abs. 46, N. 2 1971 .

21 — Mansevitz, martin and richard Lanyon .

Fear survey Schedule Roports V. 17 , 1969 .

13 — Robert H. Thouless

An Introduction to the Pschology of Religion 3rd edition Cambridge Universety Press 1973 .

14 — Tansey, M. A .,

Religious Commitment and anxiety Level as Function of Ego - Strength, Dissertation for ph.D. 1976 .

11 — Templer, D. I. and Dotson, E.

Religious Correlates of death anviety. Psychological Reports. 1970 .